النِجّآمَةِ في تراثِ عرب بادية السُودان

أ. إبراهيم محمد محمود الأمين الدلال
باحث

المستخلص:

الإنسان ابن البيئة وأذكي مخلوفات الكوكب السعيد كان ومايزال منذ فجر التاريخ باحثاً عن اسرار هذا الكون الواسع وكانت السماء بثرياتها اللامعة ونجومها البصيرة من اكثر ما اثار فضول الإنسان .فبدأ يتطلع إلى هذه النجوم يقرأ أسرارها ويعطيها اسماء ليقرب معانيها وربما نسبها إلى القداسة والتأثير في الطبيعة .يهدف هذا البحث التأصيل للمعارف الشعبية السودانية حول النجوم وربطها بمصادرها القديمة في الثقافة العربية وغيرها من الثقافات التي تأثر بها السودانيون مثل:الثقافة النوبية القديمة والثقافة الفينيقية . وقد كان التركيز على مجتمعات الريف والبادية لأنها مجتمعات تحافظ على إستمرارية مثل هذه المعارف تفتقد الشعبية ولاتزال توظفها وتعتقد فيها وتنبع اهمية هذا الموضوع من ان المعارف الشعبية ليست ترفاً تراثياً أو موضوعاً شعرياً مربوطاً بالخيال انما هو فعل ذو اثر وذو استمرارية وإن شخصية النجامي هذه /وهو محاسب او مؤقت لحركة الفصول /ذات أثر كبير في مجتمعات الرعات والمزارعين فهو ليس عرافاً ولكنه رجل ذو بصر بالحساب الشمسي الذي تجهلهو تلك المجتمعات ولولا هذا النجامي لهلك الحرث والنسل في تلك المجتمعات.منهج الورقة منهج وصفي وربما نحث فيه إلى التحليل أحياناً .**توصي الورقة** :بالإهتمام بالمعارف الشعبية وتوظيفها وعدم الإستخفاف بهذه المعارف لأنها أعطت ومازالت تعطي في كثير من مجتمعات الريف والبادية.

Abstract:

Farming and pasturing timetable keeper plays a significant role within the communities of cattle herders and farmers alike. He is not a fortune teller but he is rather a person who has got an empirical knowledge of the solar system and its calendar and a deep knowledge of the season and the right times for performing the different farming activities.

Key words: stars , solar system, traditional astrology , folk knowledge, traditional culture, timetable, farming activities

مقدمة:

اعتمد الباحث في بحثه النِجّاَمَةِ في تراث عرب بادية السودان على معايشة حقيقية لهذا التراث ومجالسات طويلة مع مجموعة من النجامين والمشتغلين بالحساب. وأصّل الباحث لمادة النجم والنجامي وعقد مقارنة بين النجم والنجامي في التراث العربي القديم وفي التراث الشعبي.وضح الباحث استخدامات النجوم في الاهتداء عند الأدلاء «الخبراء» الصحراويين واستخدام النجوم في تحديد الفصول والمواسم وأهمية ذلك بالنسبة للرعاة والمزارعين في تحديد التلقيح والزراعة،وخلص البحث إلى أن «النجامي» ليس عرافاً يرجم بالغيب وإنما هو خبير يعتمد على الحساب والتجربة.وعرض البحث إلى خصوبة التراث الشعبي في ما يتعلق بالنجوم في الشعر والأساطير الشعبية. وانتهي الباحث الي أهمية توثيق هذا التراث.

ورد في معجم المعاني الجامع : نجّم فلان راقب النجوم بحسب أوقاتها وسيرها ، نجّم المنجم : ادّعى معرفة الغيب واستطلاعه مطالع النجوم، و النجم : أحد الأجرام السماوية المضيئة بذاتها ومواضعها النسبية في السماء ثابتة ومنها الشمس،و أم النجوم : المجرة بل هي السماء وعلم النجوم : درس أحوال النجوم وطرق سيرها في سبيل ضبط المواقيت والأنواء ([1]) .قال الله في كتابه العزيز :(وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون) ([2]) ،قال ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة : (قال بعض السلف : من أعتقد في هذه النجوم غير ثلاث فقد أخطأ وكذب على الله سبحانه ، إن الله جعلها زينة للسماء ورجوماً للشياطين ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، وقوله (قد فصلنا الآيات) بيناها ووضحناها (لقوم يعلمون) أي يعقلون ويعرفون الحق ويجتنبون الباطل([3]) وفي تفسير الطبري: (والله الذي جعل أيها الناس النجوم أدلة في البر والبحر إذا ضللتم الطريق أو تحيرتم فلم تهتدوا فيها ليلاً تستدلون بها على المحجة فتهتدون بها إلى الطريق والمحجة فتسلكونه فتنجون بها من ظلمات ذلك) ، كما قال جل ثناءه : (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) .([4]) وورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبةً من السحر زاد ما زاد) . قال صاحب عون المعبود : (إن علم الفلك لا يدخل تحت معنى هذا الحديث) ، وقال الخطابي (علم النجوم المنهي عنه هو ما يدل عليه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع كمجيء الأمطار وتغير الأسعار) . وروي عن سيدنا عمر في الأثر : (تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق ثم أمسكوا) كذا في المرقاة .([5]) ،و أورد مالك في الموطأ حديث رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن زيد بن خالد الجهني أنه قال : (صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماءٍ كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال : تدرون ماذا قال ربكم ، قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال قال : أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته ذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب) [6]

قال ابن العربي المالكي : أدخل مالك هذا الحديث في الاستسقاء لوجهين أحدهما أن العرب كانت تنتظر السقيا في الأنواء فقطع صلى الله عليه وسلم هذه العلاقة بين القلوب والكواكب ، الثاني أن الناس أصابهم القحط في زمان عمر فقال للعباس : كم بقي من أنواء الثريا ؟فقال العباس : زعموا أنها تعترض في الأفق سبعاً فما مرت حتى نزل المطر : فأنظر إلى عمر والعباس وقد ذكرا الثريا ونوءها وتوقعا ذلك في وقتها ، ثم من انتظر المطر من الأنواء على أنها فاعلة دون الله فهو كافر ، ومن أعتقد إنها فاعلة بما جعل الله فيها فهو كافر لأنه لا يصح الخلق والأمر إلا لله كما قال : (ألا له الخلق والأمر) ، ومن انتظرها وتوقع المطر فيها على أنها عادة أجراها الله فلا شيء عليه لأن الله أجرى العوائد في السحاب والرياح والأمطار لمعانٍ تترتب في الخلقة وجاءت على نسق العادة .[7]

المقدمة:

يرتبط الإنسان بالطبيعة ارتباطاً عضوياً، فالطبيعة بالنسبة للإنسان ليست مجرد مصدر للماء والغذاء والأكسجين فقط ، ولكنها كل الحياة بعناصرها وتفاصيلها المختلفة. فالفضاء الواسع وقبة السماء بنجومها المتلاصفة تمثل فضاءاً واسعاً للخيال الإنساني، فالنجم البعيد منبع لا ينضب للسحر والخيال الشعبي.وقد أضفى الإنسان منذ القدم القداسة والسحر على النجوم واتخذها بعضهم آلهة مثل الزهرة عشتروت عند الفينيقيين[8] وقد وجدت هذه العقائد السامية القديمة طريقها لكثير من الشعوب في مناطق بعيد عن ارض المنشأ،لنجد الموروث الشعبي السوداني ينسب الخصوبة لكوكب الزهرة كما في العقائد السامية القديمة. وقد لاحظ المنجمون الشعبيون ارتباط النجوم بحركة الزمن والمواسم وجعلوا لكل «عينة» من عين الصيف أو الخريف أو الشتاء نجماً يقابل طلوع ومغيب هذه «العينة»، فالنجامي وإن حاول أن يضفي عليه بعضهم شئ من القداسة فهو لا يعدو كونه «محاسباً» ملم بالحساب الشمسي في مجتمع تغلب عليه الأمية والجهل بعلم الحساب ويتخذ من النظام

القمري وسيلة لحساب الشهور والأعوام. وقد استخدم السودانيون كغيرهم من الشعوب النجوم في تحديد الاتجاهات وفي حساب الأيام والشهور ، وربطوا بين حركة هذه النجوم والفصول وحددوا بدقة مطالع الصيف والشتاء والخريف. ووجدوا أن لكل نجم من هذه النجوم مدة ثلاثة عشر يوماً موزعة على فصول السنة وسموا هذه المدة عِينة .ولقد أورد عون الشريف قاسم في قاموس اللهجة العامية : (عِينة : منازل نزول الأمطار وهذه المنازل هي الضراع ، النترة ، الطرفة ، الجبهة ، الخرتان (لعله يقصد الخرصان) ، الصرفة ، العواء ، السماك) ولعل عون رحمه الله لم يكن دقيقاً في قوله منازل الأمطار لأن للشتاء عِينه وللصيف عِينه أيضاً وكذلك الدرت ، فهو هنا لا يذكر إلا عِين الخريف .

كما أورد دكتور عون في قاموس العامية : (العَيْن : من السحاب ما أقبل من ناحية القبلة وعن يمينها وهي قبلة العراق ، يقال هذا مطر العين ولا يقال مطرنا بالعين ، وقال ثعلب : إذا كان المطر من ناحية القبلة فهو مطر العين ، والعين اسم لما عن يمين العراق) ، وكانت العرب تقول : إذا نشأت السحاب من قبل العين فإنها لا تكاد تخلف ، والعين مطر أيام لا يقلع وقيل هو المطر يدوم خمسة أيام أو أكثر لا يقلع .([9])

قال الراعي :

وأنّاء حيٌّ تحت عين مطيرة ** عظام البيوت ينزلون الروابيا

ومطر السودان أيضاً (قِبلي) يأتي من ناحية القبلة ويأتي من الشمال نادراً ، قال عبد الوهاب السميتاوي :

أم طوق شيكة الببيع ويمرك

أدغس مايقك القبلي المروق فرِّك

وعِين المطر عبارة عن نجوم وهذه النجوم في مجموعها تفاصيل لنجم الأسد ، فالذراع يقابل الضراع عند السودانيين هو ذراع الأسد ، والنثرة (النترة) هي نثرة أو عطاس الأسد ، والجبهة والطرفة هما بنفس التسمية العربية القديمة هما جبهة الأسد والطرفة عينه وهكذا إلى العواء أي عواء الأسد ([10])، وتطابق المسميات السودانية المسميات العربية ولا تختلف عنها كثيراً وتتبنى

صــورة الأســد كمــا تبناهــا العــرب الأقدمــون .

قال المعري ([11])هو يقابل بين أسد النجوم والأسد الحقيقي قائلًا :

وتسوف رائحة الخزامى أينقي ** فتقودها ذللاً بغير خزائم

ويزروني أسد العرين ** وقد همى أسد النجوم على الربا بنمائم

غرثان يفترس الظباء ** وساجم يرعي الظباء بكل نوء ساجم

ويقول الشاعر إبراهيم الدلال([12]) :

عينة نترة الأسد الرعدها بِكُر

أم برقاً سرى ولفض السحاب الغر

وقال العاوصيدي :

طلقة من درت تتربا

حبست الخلفة من مطر الضراع ما كبا

والضراع هو الذراع ، قال المعري : سقتها الذراع الضيغمية جهدها[13]

ولا يخرج عن نجوم الأسد في منازل المطر إلا نجوم السماك وعريج وسهيل والبطين والثريا وأبو ريا والهقعة والهنعة ، فالسماك المقصود هو السماك الرامح ، وربما عده نجامو السودان كآخر عِين المطر فتراهم يقولون : (السماك يا سما أمسك ماك) [14]، وكانت العرب ترى في مغيبه وطلوعه إيذاناً بانسلاخ الحر ودخول البرد فهم يقولون : (إذا طلع السماك قل على الماء اللكاك وجمد السمن في العكاك وأمن الحرث من الهلاك) ، يقول المعري يصف مكاناً :

به ركز الرمحَ السماكُ وأفرغت ** عرى الفرق من مهمى الثريا بهمعِ

وأيضاً البطين (البطيني) والثريا (الترية) والدبران (أبو ريا) والهقعة والهنعة (العصي) لا تتبع لمجموعة الأسد ويعدها نجامو السودان من عين الصيف. أما عريج فهي من بنات العنقريب (نجم الدب) ، وسهيل هو النجم اليماني المعروف ، ويقول نجامو السودان : (سهيل الما وراها سيل) فهم هنا يجعلونها وراء السماك ولقد رأيناهم يقولون : (السماك يا سماء أمسك ماك).

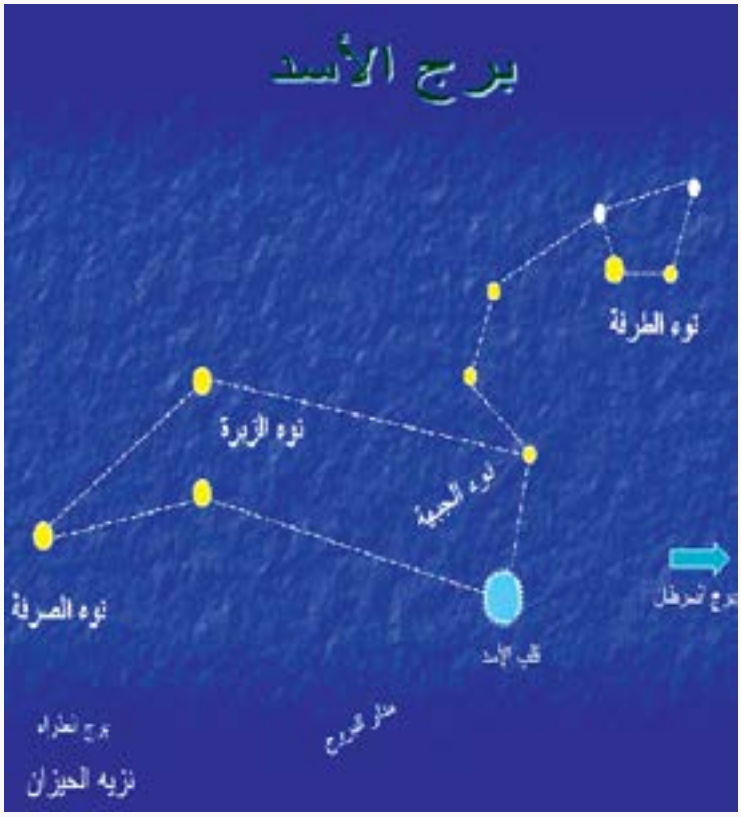

(نوء الطرفة – المصدر الجمعية القطرية للفلك)

والترية تكون في شدة الغيظ والحر ويسمون ذلك (تعاصير الترية).

يقول الشاعر :

زانوق يا وليد زانوق
تعاصير الترية اللا سحاب لا بروق
ولا نيلاً عديل فوقو القبيلة تسوق

ويعتقدون أن عينة الترية إذا نزل فيها مطر خفيف (بلّ صوف الأرنب فإنها تطلع فوق الغدير والخضير) ، وإذا تأخر المطر وامتد فصل الصيف حتى دخول العصي وهما الهقعة والهنعة ويسميهما نجامة السودان (العصا الفسلة والعصا الجيدة وربما قالوا العصا العطشانة والعصا الروياني) إذا تأخر المطر عن عينتي العصي قالوا (مطراً عقب العصي قِسي) 1[15]

النجامي :

هو الشخص الذي يشتغل بحساب الفصول ويهتم بمطالع النجوم فهو يقترب ويبتعد عن الصورة النمطية للمنجم الذي يرمز للعرافة وقراءة

الغيب ، فالمنجم باحث ميتافيزيقي وصاحب أدوات سرية لمعرفة الغيب كما صوره القدماء ، قال المعري :

ومرآة المنجم وهي صغرى ** أرته كل عامرةٍ وقفرِ2[16]

فمرآته ليست تلسكوباً يطالع به النجوم والمجرات وإنما (مندلاً) يخاطب فيه الأرواح والعوالم اللا مرئية .

أما النجامي السوداني فهو شخص عادي يعرف الحساب الشمسي وسط أناس أميين لا يعرفون الحساب وإن عرفوه فحسابهم قمري والسنة القمرية متحركة والسنة الشمسية ثابتة ، لذلك فالنجامي السوداني يعطي للرعاة والمزارعين حساباً ثابتاً ودقيقاً يستخدمونه في تلقيح الأغنام لكي لا تلد في فصل الجفاف فتهلك ، ولولا هؤلاء الخبراء التقليدون لهلك الحرث والنسل ، ولا يزال هؤلاء الخبراء يضطلعون بمهامهم ويقدمون نصائحهم لقطاع يعتبر المصدر الأول للعملات الصعبة في السودان قبل إنتاج البترول وبعد انفصال الجنوب .

وقد عمد علماء السودان إلى إبعاد النجامي السوداني عن ادعاء الغيب والاستمطار بالأنواء والنجوم فقال حكيمهم العبيد ودبدر : (كان جانا نازل ما لينا بالمنازل) أي إذا أنزل الله علينا الغيث فلن نسأل في أي منزل أو عينة نزل .

واشتهر الجهيماب من الكواهلة بمعرفة حساب النجوم والعِين واشتهر البراره ناس فكي والبراره ناس خير من الكبابيش بمعرفة العين والمنازل ، واشتهر أمحمد ود غبوش البُغدادي من دار حامد من أهل سيالة ود البولاد بالتنجيم ومعرفة الحساب ، واشتهر فضل الله سعيد ريحان من أهالي الشيخ صديق من بحر أبيض ، واشتهر ود بدِّي من دار كبير وكان يقول : (السنة دي في نجوم معادي) أي إنها أخلفت في العام الماضي وسيكون مطرها غزيراً هذا العام ، وأصل المعنى مأخوذ من قولهم (شاه معدية وشياه معادي) والشاه إذا عدت أو (اتخطرت) أي إنها لم تلد في عامها كان ذلك أدعى إلى سمنها وفي العام القادم تلد توأماً .

وللنجامي وسط المجتمع قيمة اجتماعية كبيرة ، فهو غالباً يكون من الفقهاء أو من أحفاد الفقهاء ليلم بعلم الحساب والسقط وتحديد الطوالع ، وربما كوفأ النجامي بـ (أمداد) من العيش من كل حقل بعد نجاح موسم الحصاد .

ويكون تحديد موسم بذر الزراعة قبل منتصف شهر يوليو لأن دخول عينة النترة بعد هذا التأريخ يوافق ظهور الحشرات وقدوم الطيور

والفـئران (الباحـت) ممـا يقلـل فـرص نجـاح الزراعـة ، أمـا (فكـة الغنـم) أي تلقيحهـا يكـون في أواخـر شـهر فبرايـر لتوافـق ولادة صغارهـا أواخـر شـهر يوليـو وذلـك في عـز الخريـف لكـي ترضـع صغارهـا أمـا إذا أنتجـت في شـهر يونيـو مثـلاً والأرض جافـة فـإن الغنـم لا ترضـع صغارهـا ممـا يعـرض القطيـع كلـه للتلـف 1[17].

هنالـك اعتقـاد بـأن النجـوم لهـا علاقـة بالحـظ يسـمونه حسـن الطالـع وربمـا تشـاءموا ببعـض المطالـع والأوقـات وإذا أرادوا عقـد الـزواج ذهبـوا إلى الفقـير (الفكـي) الـذي لـه إلمـام بالمطالـع والقرانـات ليحـدد لهـم (المُنـزل) فـإذا صـادف اليـوم مثـلاً (قـران الزهـرة والقمـر) عـدوا ذلـك فـألاً حسـناً وقامـوا بعقـد الـزواج . فـإذا وُلـد المولـود فجـراً وصـادف ميـلاده (طلعـة النجمـة) أي (نجمـة الصبـاح) فـإن ذلـك يعـد فـألاً حسـناً ويعتقـدون أن الـذي يولـد في ذلـك الوقـت يكـون نجيبـاً شـديد النشـاط ناجحـاً في كل أمـر ويقولـون فـلان مولـود نجمـة وربمـا قالـوا فـلان نجمـة ، وعكسـه (ولـدة مغـارب) أي أن الـذي يولـد في وقـت المغـرب قبـل أن تطلـع النجـوم يكـون غبيـاً كسـولاً ، فـإذا قالـوا فـلان نجمتـو طالعـة يعنـي أن حظه سـعيد وأيامـه مقبلـة وإذا قالـوا نجمتـو غابـت أو غطسـت فـإن ذلـك يعنـي انعـكاس الحظ وإدبـار الأيـام 2[18]، قـال الشـاعر :

نجمي الغرّب للمغيب يا جباره
قلع كلو من قدام وجاتني بشاره

قال آخر يصف جمله بحسن الطالع والحظ :

يا جنين الفقسي
حظك نجمو طالع ماهو واقع عكسي

ومهمة النجامي المركزية هي تحديد تواريخ العين والمنازل في كل الفصول .

وأنـا هنـا أقـدم بعـض القوائـم التـي تحـدد ترتيـب العـين في كل الفصـول .والقائمـة الاولى أخـذت عـن النجامـي فضـل اللـه سـعيد ريحـان وأسـميها قائمـة ود ريحـان1[19].

تتلمـذ ود ريحـان في معرفـة التنجيـم عـلى ود أبريـش الجامرابـي مـن سـكان المضحـى بريفـي أم درمـان الجنوبـي ، وأخـذ مـن أحمـد البطحانـي مـن سـكان أم مندرابـه .

يقول ود ريحان : انصرف المطر يوم 21 /10 بعريج آخر عينة في الخريف .

عين الدرت :

1. الغفر
2. النعام

3. العقرب ، والعقرب فيها 3 عين (-1 الشبش «كرعين العقرب» -2 الإكليل «قلب العقرب» ، -3 الشوله «ضنب العقرب"
4. الصقر الطائر

عين الشتاء :

1. الصقر المكتف
2. سعد سابح الحما الكلب النابح
3. سعد السعود يشيل الجمره ويخلي العود
4. سعد بلى المي حلى والعيش غلى ، تقول العرب القديمة : «طاب الماء وحلى "
5. الفرق الأول
6. الفرق الأخير
7. الحوت

عين الصيف :

1. النطح
2. البطين
3. التريه
4. أبو ريه
5. العصاه العطشانه
6. العصاه الرويانه
7. الضراع «يدخل يوم 10 /7 : إن نتج هول(يعني أن نجح يكون ل) الخريف وكان بطل تابع(يعني أن فشل يتبع) الصيف"

عين الخريف :

1. النترة « 24 / 7"
2. الرمشة «7 /8 عين الأسد"
3. الجبهة «20 /8"
4. الطرفة «أضان الأسد 3 /9"
5. الخيرسان «26 /9 رقبة الأسد"
6. العواء «7 /10 سدر الأسد"
7. السماك «20 /10 السماك وعريج عينة واحدة « مخاريق الأسد" "

يقول ود ريحان : (العينة مدتها 13 يوم إلا الضراع زائد يوم لذلك سموه الضراع) وحاصل ضرب 13 × 28 تساوي 364 + يوم الضراع الزائد تساوي 365 .

نلاحظ في قائمة ود ريحان أن معظم الأسماء تكاد تتطابق مع الأسماء العربية القديمة،كما نلاحظ أنه عمل تداخلاً وخلطاً في عين الدرت والشتاء. أما عين الصيف والخريف فقد اعتمد فيها الدقة والضبط وهي الأهم لتعلقها بحياة الناس والزراعة والقطيع . ويعتبر ود ريحان عريج وهي إحدى بنات العنقريب والسماك عينة واحدة ويسميها مخاريق الأسد ، (وتعلمت من والدي عليه رحمة الله)1[20] أن لكل ساعة من الليل مطلع من النجوم ولكل مطلع شاهد من النجوم أيضاً وأن شاهد السماك الرامح هو بنت العنقريب «عريج» ورغم أن السماك يتحرك ناحية الغرب من وسط السماء وعريج في أقصى الشمال إلا أنهما يسيران في خط متوازي ولا يفترقان .

اما القائمة الثانية والتي نعرض لها فهي قائمة ود شوراني وتبدأ بعين الصيف : [212]

1. النطح
2. البطين
3. الترية
4. الدبران « أبو ريه ”
5. الهكعة « العصا الجيدة ”
6. الهنعة « العصا الفسلة ”
7. الضراع
8. النترة
9. الطرفة
10. الجبهة
11. الخيرسان
12. الصرفة
13. العواء
14. السماك
15. الغفر
16. الزبنان
17. الإكليل
18. القلب
19. الشوله
20. النعايم
21. البلدة
22. سعد ذابح

23. سعد بلع
24. سعد السعود
25. سعد الأخبية
26. الفرق المقدم
27. الفرق المؤخر

ونلاحظ الاختلاف بين قائمة ود شوراني وقائمة ود ريحان في :أن ود ريحان قدم البطين على الثريا، ويورد ود شوراني الاسم العربي « الدبران « وهو أبرية عند السودانيين ، ويورد الهنعة والهكعة ويوردها ود ريحان بالاسم السوداني « العصا العطشانة والعصا الروبانة»، وتختلف القائمتان في إيراد ود ريحان «الرمشة» وإيراد ود شوراني «الطرفة» بدلاً عنها ولا يورد ود شوراني «الرمشة» أصلاً وقد أورد الصرفة بعد الخيرسان وذلك لم يرد في قائمة ود ريحان ، وقد أورد ود ريحان سعد السعود قبل سعد بلع ولم يورد سعد الأخبية . كما نلاحظ أن قائمة ود شوراني سقطت منها عينة وهي إن كانت أضبط من قائمة ود ريحان في ترتيب الفصول إلا أن قائمة ود ريحان تعطي عدد أيام السنة بدقة وهي حاصل ضرب 28×13+1 وهو اليوم الزائد في الضراع كما ذكر ود ريحان وقائمة ود شوراني أخذتها من نظمه للعين والمطالع .

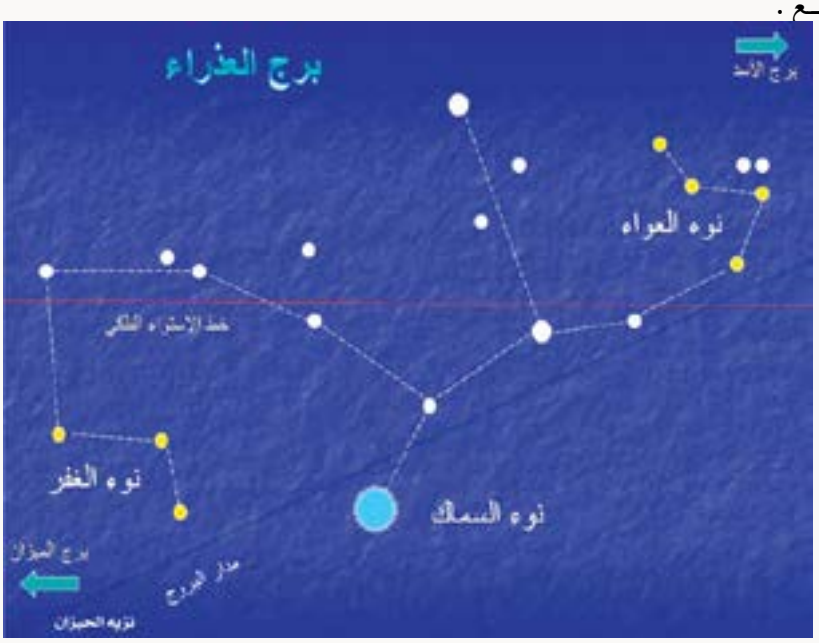

(نوء العواء والسماك – المصدر الجمعية القطرية للفلك)

ولتكتمل المقارنة نورد قائمة ثالثة وهي قائمة عون الشريف قاسم لعين الخريف حسب ما ورد في مؤلفه القيم «قاموس العامية 1[22]:

1 – الضراع «12 يوليو"
2 – النترة «26 يوليو"
3 – الطرفة «9 أغسطس "
4 – الجبهة «23 أغسطس"
5 – الخرتان «4 سبتمبر ، لعله يقصد الخرصان"
6 – الصرفة «17 سبتمبر"
7 – العواء «30 سبتمبر"
8 – السماك «13 أكتوبر"

ونلاحظ اختلاف قائمة عون عن قائمة ود ريحان في التواريخ كلية وإن كان الاختلاف يكون طفيفاً في حدود اليومين أحياناً ، أما في الترتيب فقد اختلفا في الطرفة حيث يوردها عون قبل الجبهة ويوردها ود ريحان بعد الجبهة ، وقد أورد ود شوراني والبروف عون «الصرفة» التي لم يوردها ود ريحان إطلاقاً .

الاهتداء بالنجوم :

منذ القدم أدرك الإنسان قيمة الاهتداء بالنجوم، خاصةً في السفر عبر البحار أو عبر الصحارى والمفازات المقفرة التي لا أعلام فيها ولا علامات . وقد عرف السودانيون كما عرف الناس من قديم الزمان أهمية نجم القطب (الجدي) في تحديد الاتجاهات ، فالجدي هو نجم القطب الشمالي وهو قبلة البوصلة ، وقد استخدم الأدلاء والخبراء السودانيون نجم الجدي في سفرهم إلى مصر وليبيا عبر الصحراء الكبرى. وميزة الجدي في تحديد الاتجاهات التي لا توجد في غيره أنه ثابت لا يتحرك ولا يغيب ، ويقابله جنوباً سهيل اليماني وهو معروف عند السودانيين بسهيل (بكسر السين ويؤنثونه أحياناً) ويجعلونه من منازل المطر فيقولون : (سهيل الما وراها سيل) ولا يعتمدون عليه كثيراً في الاتجاهات لأنهم يقولون (سهيل كذاب) ، لأنه يتحرك ويغيب ، ويحتقر السودانيون سهيلاً لضآلته ويقولون في أمثالهم (في النجم كلو ما عاجبك إلا سهيل) . ويقول الخبراء للذي يسافر إلى مصر عبر الصحراء عن طريق درب الأربعين (يصُر الجدي في عينو اللسار) أي يضع نجم الجدي مقابل عينه اليسرى وينحرف عنه قليلاً ناحية اليمين ، وللذي يقصد ليبيا (يصر الجدي في عينو اللمين) أي يجعل الجدي مقابل عينه اليمنى وينحرف ناحية اليسار[231] ، قال ود قدال السراجابي :

(نجمة الشمال،نقطة التقاء الخطوط المتقطعة – المصدر جمعية الفلك القطرية)

دي جقله التجارها بسافروا في الطياره
كلو مشيها فوق عدل الجدي ولا يساره

واضح أن الشاعر يقصد السفر إلى ليبيا لأنه يتياسر عن نجم الجدي . وربما أشارت نجوم مثل النعام والخيل إلى اتجاه الجنوب وربما أشار نجم الثريا إلى القبلة لأنهم يقولون إنها تطلع من شمال الكعبة . وبنات نعش تشير إلى الشمال ، و(الدُرع) تدور حول الجدي والتسمية تشير إلى أنهن ظباء أمات الجدي يطفن حوله .

النجوم في الخيال الشعبي :

علاقة الإنسان بالكون والطبيعة علاقة قديمة ومتجددة فالإنسان إن كان يقرأ احيانا كتاب الله المسطور فهو دائم النظر إلى كتاب الله المنظور . فالشمس هذا النجم الضخم تعلق به الإنسان إلى درجة التقديس والعبادة ، فحركة الشمس هي التي ترسم مواقيت الليل والنهار ومع دورانها تدور الأيام والفصول ، ويسميها أهل السودان (البخيتة) وفي السفر لا يستأنفون السير إلا إذا (طلعت البخيتة) ، وترتبط حركة النشاط اليومي مثل الزراعة والرعي بحركة الشمس ، ففي حش الزراعة الضحوه والتهجير والعصرية ، وفي الرعي المضحاية والمرواح والسربة ، وحركة الناس وتوقيتهم ترتبط بالشروق والغروب ، قال الشاعر :

من الغيبه تردح لي حَمار الفجري
قدر ما ليك بشوف الأرض مباریاك تجري1[24]

وقال آخر :

الشم لهلبت للغيبي
أني الدير جارو وات بتلعب الشقيليبي

وقال عبد الوهاب السميتاوي واصفاً الشمس :

كان ما المولى رفع أقدامها ما خطاهن
بتتكي الأرض على شق والجبال تتهاهن

وكما نظروا إلى الشمس نظروا إلى تابعها القمر وتغزلوا في جماله ، قال عبد الوهاب :

قمر السبعتين الدور
شفتو طريت حبيبي الشكلو ما بصور

فالقمر عندهم من مصادر النور والجمال ، قال الساعور :

ود التوم علي يا القلوبكن دور
الساري البهرس القوز أبو عجور
قمر السبعتين النور يلاقي النور[251]

يقصد قمر (14) الذي يلاقي نوره نور الشمس ، وضوء القمر يساعد المسافرين على السرى ليلاً ، قال العقدة ود حريرين واصفاً سفر القوافل في الصحراء ليلاً :

البزر الفي الرواكيب طلقوا اللرياح
برية أم ماركه ما بضوقوها فوق شوباح
بجيها الليل تساريبو القمر صباح
بتتلفتبو كيف العندو شيتاً راح

ونظروا نظرة في النجوم فرأوا العنقريب وحوله بناته (بنات نعش) فتخيلوه رجلاً ميتاً مسجى وبناته من حوله يندبنه ، قال المتنبئ :

كأن بنات نعش في دجاها ** خرائد سافرات في حداد

قال الحردلو :

ستات اللكيك البي العطر مرشوش
لا جادن علي ولا لمن علي المنعوش

يقصد بنات العنقريب ، وبنات العنقريب منهن أم وليد وعريج والأخرى عاقر1[26] والوليد هو نجم السهى ، قال جميل :

ومن بات طول الليل يرعى السهى سهى

وأطلقوا على العنقريب (ناقة حاشر) ويسميه البدو في موريتانيا ناقة صالح ، قال ود بارك البري يصف نجم العنقريب :

ناقة حاشر النهروها قطعت قيدها
يا باروها يا خلوها تمشي وحيدها2[27]

فقد تخيلوها ناقة هاربة قطعت قيدها وشردت في البرية الواسعة ، ووصفوا الدبران (أبو رية) برجل فقير يسوق قطيعاً صغيراً من المعيز ويذهب ليتزوج الثريا وهي إمرأة ثرية ، قالت الشاعرة :

مو مضراب لي تريه
فقري ومعزاه شويه

ويمتد الخيال الشعبي في فضاء الكون الشاسع حتى ينقلب حسيراً في خيالات ساذجة لا تسمن ولا تغني من جوع ، فالعقرب والثريا ضرتان لا تلتقيان في السماء في وقت واحد أبد الدهر ، والنعام والخيل في سباق أبدي ، والإنسان يدجن هذه المخلوقات السماوية البعيدة بخياله الأرضي المحدود ، يقول الحردلو :

طلع نجم الكريه وادودل العنكوش
وبانينلو حافلات الشوش
ستات اللكيك البي العطر مرشوش
لا جادن علي ولا لمن علي المنعوش

نجم الكريه : هو نجم العقرب ،العنكوش : الثريا، وحافلات الشوش : الخيل، وستات اللكيك : بنات نعش ،المنعوش

العنقريب. والعقرب من نجوم البرد يظهر منها الإكليل والقلب والذنب (الشولاء) ، يقول أهل السودان (سقط الشولي بحمي العجوز البولي) ، وقال ود ماسك الخور الهواري :

أصلو العاني بردات التعيسه عدوهو
كمان يا بنيه ما برقد بلا يغطوهو

وكوكب المشتري هو (السواقه) أي (النجمة) التي تسوق الليل حتى الصباح ، قال الشاعر :

السواقه نجمة الليل
بعيد من النعام والخيل

وللزهرة مكانة متميزة عند النجامين السودانيين وفي الثقافة الشعبية السودانية عموماً، فهي ليست مصدراً للجمال والبريق فقط بل هي رمز للخصوبة والإمراع ، فالحر لا يبرد والندى لا يسيل على النبات في غياب الزهرة ، فالزهرة (كان طلعت من غرب المطمورة كرب وكان طلعت من صباح المطمورة باباح)1[28] فهم يعتقدون فيها الخصوبة ولعل في ذلك عقابيل وآثار لمعتقدات قديمة موروثة من الكوشيين أو حتى من عند الفينيقيين الذين يعدونها إلهاً للخصوبة.2[29] ويقول النجامة السودانيون إن الزهرة إذا غابت تطلع بعد تسعة أيام أو بعد تسعين يوماً أو بعد تسع سنوات ، ويقول النجامي أمحمد ود

غبوش البغدادي : (كان طلعت الزهرة من صباح دي سنة نوارة وعِرق ، الناس يزرعوا البطيخ والفول لكن الدخن ما بنجح) . وحينما يطول غياب الزهرة وتظهر فجأة في الأفق الغربي يفرح أهل البادية والمزارعون ويذبحون الذبائح ويضربون السلاح ابتهاجاً بقدوم الخصب والإمراع . ويطلق أهل السودان على الزهرة (نجمة هلاله) وإذا قالوا (النجمة) فإنهم لا يقصدون إلا الزهرة مثل ما يقول أهل اللغة إذا قيل الكتاب فهو كتاب سبويه . ولارتباط الزهرة بهلاله أو بني هلال قصة تروى ضمن المرويات الشعبية السودانية ، وقد قيل إن بني هلال كانوا أثرياء جداً فأصابتهم سنون الجدب والجفاف واختفت الزهرة تسعة أعوام ولم ينزل المطر ، وكانوا يرفعون الريشة في الجو فلا تتحرك فنفقت مواشيهم وكادوا أن يفنوا عن آخرهم وكانوا يقولون: (كان لقينا الكيل بالكيل ما كان رحنا بالميل) أي إذا وجدنا كيل الذرة بكيل الذهب مناجزةً لما هلكنا .3[30]

(الزهرة-المصدر:جمعية الفلك القطرية)

قــال ود الأطــرش الــبري مشــبهاً محبوبتــه بنجمــة هلالــه الزهــرة وفي ذلــك ظــلال لرمزيــة الخصوبــة التــي تمثلهــا الزهــرة قــال :

كفل اللتبهبهت وأتربت
مالها الليلي كسرت من ضمانا وغبت
وينها الظاهرة كيف نجمة هلاله الشبت
لامه فضيلها ما نهروها قالوا انسبت

وقال إبراهيم الكباشي :

وين الوجهو كيف كوكب هلاله الشارق
وين العنقو دقالو السنوسي مطارق
علي اللماتو بي دو السمير بتسارق
يا ليتو الشباب يرجع علي ويفارق

ولما كان الشعر مادته الخيال والخيال لا يرضى بما دون النجوم وربما تجاوزها ، فالشعراء حاموا حول النجوم وسرحوا في فضاءات بعيدة وسبق أن أشرنا إلى دور الخيال الشعبي في رسم لوحات متعددة النجوم ولعل الشعر هو أفضل ما يلون هذه اللوحات الغارقة في الخيال فحركة النجوم تحرك خيال الشعراء ، يقول أحدهم :

نجم الليل اللزارق
طراني الولوف فارق

ويشبه الآخر محبوبته بالسواقه (المشتري) وينعت الأخريات بـ (النعام والخيل) يقول :

السواقه نجمة الليل
بعيد من النعام والخيل

وها هو الشاعر عبد الله ود شوراني أعظم من كتب شعر المسادير، وهو يتنقل بين أم شديدة والقضارف وخشم القربة نراه يتنقل بين مواقع النجوم في وصف سردي أقرب للمسدار، ويربط بين النجم والمحبوبة كما كان يربط بين المحبوبة والجمل وهو ينظم بإحكام منازل عِين الصيف والخريف والشتاء يقول1[31] :

غَابْ نَجْم النَّطِحْ والحَرْ علينا اشْتَدا
ضَيَّقْنَا وقِصِرْ ليلُه ونِهَارُه امْتَـــــــدا
نَظِرة المِنو لِي القَانُون بِقت اتَّحدى
فَتَحَتْ عِندِي مَنطِقْة الغُنَي الْانْسَدا
شَالْ بَرْق البِطين رَقَصَنْ دَبَادْبُه ورشَّو
وِينْ النايرة يا خِلاَّيْ مِرايةْ وَشُـــــــــــــو
عَاشِقِي العِندُو حَقْن المُويَة ضَايِق خَشُـــــو
سَهْرَان فَاقْدو بِي عِلَّيقُو لَيْ وغَشُـــــو

**

لِي زَنْقْ التَّريَا الَحرَّو أَزَّعَج وُضَيـــَّق
وينْ النَّادِي وَاصْفر وسِيد وِشَاماَ زَيَّـــق
ذُوقُو اللِّي أَمل دُنْياَ وْكتَير ما فَيَّـــق
خَرَّتْ مُقْلَة القلَع الرُّسَانَة وْهيَّـــق

**

رِيدَّها الجاب لَهاَ الدَّبَران بِريقاَ لاَمِعْ
مَاَ فَيَّقني اَفكر فِي مَعَاش وُمَطَامِـــعْ
سِتْ قافْيةْ غُنايْ الفُوقَها طَارْبَ السَّامِعْ
قَلَّتْ صَبْرِي شَالَت قَلبي قُول يا جَامِعْ

**

بَرْق الهَكْعَه رَفَّ وْلاَحْ وُفَكَّ رِياحُو
ذَكَّرْنِي البِفُوق دَهَبْ اَلَبراتِي سَمَاحُو
الَخَلاَّنِي اِقيم اللَّيل مِلاَقِي صَبَاحُو
بَعَدْ الشَّيبْ خَفِيف الرُوح جَرَحنِي سْلاَحُو

**

الهَنْعه امْ هَبَابِبْ قَام سِحَابَها مْهدَّرْ
هَوَاها البَارِد اصبح للسَّخانَة مْفَدَّرْ
وينْ دُرْ جَوهَر الحَضَرِي الصُّعُوبتُو تكَدَّرْ
مَمنُوع ما سِهلْ لِتجَارْتو كُلَّ مُسَدَّرْ

**

دِعَاشْ بَرْق الضُرَاع الفِي السَّحابَه بْـلاَوِي
جَلبْ لَيْ رايَحه مِن اللِي أَذَايْ بِتْـــــدَاوِي
كان ما الحُبْ صَعَب مِن الكُبَار وبَـــلاَوِي
ما فِيش دَاعِي بَعَد الشِيب أكون لها راوي

**

نَجْم النَّترةَ فِي شَفَق الحَمَرَات غَـزَّا
وِينْ الشَّارْفَه لِي بَرَّاق سِحَابُو الرَزَّا
جِنيبةَ الفارِس الفُوق المَشَمش هَزَّا
فُرْقَها مُرْ وَدَّرْ من لِسانِي اللَّـذَّه

**

ظَمْيَانِين- وُوَابْلَ الطّرْفه فُوقنا يِهَطلْ

مِن الخَلاّ كُلّ عَمَلنا صَار مُتعطـــــلْ
سِيْد تُوه الصِباَ اللِي غُنَاهُ مابِنبطلْ
رَايُو مَعَاهُ يشفِي أَلَمْنا وَالـــلا يْكَتلْ

**

الجَبْهَة ام سَوَارِي سِحَابَها بَيّتْ مَالِي
بَرْقو الرَفا ذَكَّرنِي الوَضِيبَها مَخَالِي
فَرِيدَة عَصْرها وْمَلْكَةْ دَهَرْنا الحَالِي
لُونَها جَواهِر الدُرْ المَزبَـــــنْ وغَالِي

**

بَرْق الخِيْرصَان الفِي السَحَابه بْشَلِعْ
اسْهَر نُومِي زِيف رُهْبُو البِيبِدِي مْقلَّعْ
السَبَب المِحَرك نَارْ قُلُوبنا تْوَلَّعْ
سَمْحا ماشي بِي تُوب الدَّلع مُتْدَلعْ

**

بَرْق الّصْرفَه شَالْ تِحْتَ السّحابَة وخَتّ
ذَكّرني لِيْ مَرَادتا لَيْ أَبَتْ تَتْغـــــــــــــتّى
ظَبْيَ البِى الجَزُو العَسّنْ سَدُوهِن شَتىّ
دِكْتُور عِلَتي اللي غيرهُ ما بْتَنْفَتـــــــــــّى

هَوَا نَفَس العِوَا الَبَراقُو رَعَدُو يْصَيِحْ
ذَكَّرني البِقْدِل وْفِي مَشِيهُ بِمَيـــــــــــحْ
يِشُوف رايُو الفَتَقْ جَرْحي الْ اكان مُقَيحْ
يِحْلم ولا يِكْتُل مَرَّه وَاحْدَه يَرَيِـــــحْ

**

فِي آخر السّماك وَدْ عِيني زَاد لُجْلِيجو
وَالاهَ الشتاَ وُعقبْ الخَرِيفَ بِي عريجُو
فَاقِد لَعْبَةْ المَرِيُود وْحَالِي لْهِيجُو
سيفُو الحَاد حَيَاتي خُتُورَة مِن دُهيجُو
دَخَل نَفَس الَغَفَرْ سَارَقْ نَسِيمْ وَهَبيّبْ
جَاي يَعوّر الجَرِح القِبيل مُو طَيبْ
لَجّت عِيني حَار بَيْ الدّليل يا مصيّبْ
مِن ألْأدعَجْ الفُوق رِيدُه أَصْحى واغيّب

**

الزبنان دخل والقلِب طِرى المعشوقه
فمَّها نيلة المذرا وسنـــــــــــاها بروقه
بـِت خيل القسيم أم ميمنـــــــــاً مطلوقه
عاجباني ونغمها دُقاق وجالـــي نشوقه

**

الإكليل دخـــــــــــل شـنـبو وأتى كياقِيهو
ذكـَّر قلبـــي أُنس الموضِعو متاقيهو
السبب المِخلي نفوسنا داخلات فيهو
زوقو كتير موفـِّر والجمال حاويهو

**

قلب العقرب الآن غـــــــاب وفكَّ نسايم
ذكـَّرني الغرامو مـــــعاي أُمورو جسايم
غفر العاشقو قايـــم الليل سـُقـُد مو نايم
لابس حربي واقف ســنجه مانع الحايم

**

صقط الشولة نفَّ وســـــاق وكيـَّر فـُوفو
ذكـَّر قلبي أُنس الروبتو عـــــامته كتوفو
الحامينا دون الحـــــــــــي عملنا نشوفو
أدعج وريقو عسلاً صافــي حالي رشوفو

**

يا خلـِّي النعايم زيف صقوتن سايق
ذكـَّر قلبي أُنس الراقي فــاهم ورايق
بي لهجو المعرجن وللمجالس شايق
وضِّح سري للمابعرفــو مني حقايق

**

بعد رُقنا وعقلنا ونـُمنـــــــا واستهدينه
عقم البلدة فكـَّت زيف صِقــوطا علينه
الليله البتشفي سقمنـــــــــــا وينا ووينه
جدية صِي ومـُهرة نيم ولـَبـَخ وجنينه

**

دخل سعدو ذابح وسحابة أم بشاره

جابلو غبار وصبح مقلتي سهاره
حبوب الجواهر القافلين مباعه تجاره
ما خلت لينا وكتاً لاكتساب وعماره

**

جاني سعد بلع شال من عيوني رقادي
صقطو أسهرني ذكر عقلي عهداً ماضي
وصف اللريل الما عشم الصيادي
في ست ريدي دكتورة علاج أمراضي

**

غاب سعد السعود والقبلة فكت ريحه
فتق الآن جرح القلب بعد شال قيحه
لي تعبي وعذاب روحي العليها نويحه
لفّح توبو رسم الحنه والتسريحه

**

سعد الأخبيه الآن داير استعدادو
أسهر نوم عيوني ودمّا جرحي وزادو
الخلاني أعرف الحق وأفك مشهادو
ردفو موحلو وديسو المسرح قادو

**

الفرق المقدم عده موسمو وفات
فرشوت عاقبو تاني أسهرنا بالصقات
لبس النفسو عاجبا وسرح الموجات
لبه ودبله ساعة يد مع غويشات

**

الفرق المؤخر ريحو فكه هواهو
ذكرني السوار دهب البراتي لواهو
كان ربي أجاب طلبي ومناي تماهو
أمتع روحي وأشرب من لذايذ فاهو

واضح أن الشيخ عبد الله ود شوراني وهو فقيه قد داخل هذا الفن وأنه ملم بالمنازل، وظهر جلياً في مسدار النجوم هذا وربما تجاوز الاسم السوداني للنجم إلى الاسم العربي القديم ، ولم يذكر في منظومته الصقور (الصقر المكتف والصقر البتبات) أي النسر الواقع والنسر الطائر في التسمية

العربيـــة ، والبتبـــات يثـــير الغبـــار حســـب اعتقـــاد النجامـــين ويذكـــر ود شـــوراني النعائـــم وقـــد ورد في أقوالهـــم (كان طلعـــت النعايـــم يجـــي الـــبرد متلايـــم) ، ويقـــول ســـعد ذابـــح وهـــي التســـمية العربيـــة الأصيلـــة ويســـميه الســـودانيون ســـعدو ســـابح ، يقـــول الشـــاعر :

هبهاب سعدو سابح حالتي مكدرها
لف التابه أبى نيراني ما يفدرها

ورأينا أن شعراء السودان قد كتبوا جملة صالحة في وصف النجوم وبثوها همومهم وشاركوها السهر والسرى ، يقول أحدهم :

نجم الليل الغاب غاب والما غاب عرفت حسابو
المازيني أبو بنيه الطلق بنتابو

وبعضهم كأنما صاورا حراساً للنجم ، يقول الصادق ود آمنة :

بحاسب في النجوم الطالعة واللدلت
نامن عقدة الليل بالحَمار انحلت

ويقول أيضاً :

البارح علي جمر الصنوب بتعرك
نامن كوكب الليل المقابل ورّك

ومن الشعراء الذين تكلموا عن العين عكير الدامر فهو يصف طلوع الطرفة (البكاية) وهي من عين المطر الدفاقة فتراه يصف آثارها ويقول :

السماء غيمو ضلا ونجحت البكايه
والمحل القبيل خوفنا أمسى حكايه
العجمية فرحت وحضنت الكاكايه
قِرَب الري نسيناها وربِط وكايه

يقول عكير :

سيطان السلم لبست بعد ما اتعرت
شالات الحجاز الخضره فوقا انشرت
نزل الفوركيت والعجفة شالت ودرت
وقمرية المجاعة الراكضه طارت وفرت[32]1

الخاتمة :

وفي الختام يبقى النجامون نجوماً في سماء المعارف الشعبية التي تذخر بالحكمة وفصل الخطاب ، ويبقى دورهم القديم المتجدد مهماً في مجتمعات بسيطة تصنع الحياة في أعقد تجلياتها.

فالنجامي وفي كثير من الأحيان يعطي رحيق تجاربه وعصارة حكمته مجاناً فهو بمثابة خبير وطني متطوع وإن تطاول عليه الأفندية الذين نالوا قسطاً من المعارف الحديثة ، وما نالوا ما نالوا من علم إلا ببركة معارفه وأتباعه من الرعاة والزراع الذين هم أول من يعطي وآخر من يستفيد ، ونرجو أن ينال هؤلاء الخبراء الوطنيون حقوقهم ولو الحقوق الأدبية كحد أدنى لما ظل يقدمونه من معارف أتت ولا زالت تؤتي أكلها كل حين .

ولقد رأينا في تعلقهم بالنجوم وإلمامهم بأسرار الكون والطبيعة أنهم يمثلون جزءاً إيجابياً من هذا الكون الذي أبدعه الله ، فهم لا يفسدون عذرية الكوكب ويحرصون على سلامة البيئة ، وتقف أشعارهم ومقولاتهم شواهد حية تضيء الآفاق وتنبض الحياة مثل النجوم البعيدة المفعمة بالسحر والأسرار .

وفي كل شيء له آية ** تدل على أنه الواحد

وفي الختام نردد ما قاله الشاعر العلامة المختار الحامد :

فما قلنا بنوء كذا مطرناً ** أبى الإيمان ذاك لنا إباءَ

وتبقى تلك المعارف الشعبية جديرة بالدرس قمينة بالاحتفاء والتوثيق لكي لا تسفي عليها سوافي الإهمال والنسيان .

المصادر والمراجع:

(1) معجم المعاني الجامع – موقع إلكتروني
(2) القرءان الكريم - سورة الأنعام الآية 97
(3) تفسير ابن كثير – موقع إسلام ويب
(4) تفسير الطبري – موقع إسلام ويب
(5) موقع إسلام ويب
(6) الموسوعة الحرة – موقع إلكتروني
(7) المرجع السابق
(8) نفس المرجع
(9) قاموس اللهجة العامية في السودان – عون الشريف قاسم – المكتب العربي الحديث القاهرة
(10) مقابلة مع النجامي فضل الله سعيد ريحان يوم 20/12 /2015 م
(11) ديوان سقط الزند – دار صادر للنشر بيروت 1957 م
(12) الباحث شاعر ولغوي معروف في ريف امدرمان(الموسوعة)
(13) ديوان سقط الزند – مرجع سابق – وتمام البيت : فما أغفلت من بطنها قيد إصبع
(14) مقابلة مع النجامي أمحمد ود غبوش 2001
(15) معارف شعبية استفادها الباحث بحكم البيئة والنشأة
(16) ديوان اللزوميات للمعري – دار الكتب العلمية – بيروت 1986
(17) مقابلات مع علي ود بلل ود عمارة في يونيو 1992
(18) معارف شعبية استفادها الباحث بحكم نشأته بالبادية من مصادر متعددة
(19) مقابلة مع فضل الله سعيد ود ريحان – أكتوبر 2017
(20) معارف شعبية استفادها الباحث بحكم نشأته بالبادية من مصادر متعددة
(21) « نظم ود شوراني للعين – مصدر شفاهي – الراوية حسن محمد بشير وأيضاً سلسلة أدب البطانة لحسن ود دوقة – الخرطوم مطبعة الجزيرة 2006
(22) قاموس اللهجة العامية في السودان – عون الشريف قاسم – مصدر سابق
(23) مقابلة مع الخبير الصحراوي ود الريف العبادي – نوفمبر 2015
(24) علي ود بلل ود عمارة – مصدر سابق
(25) مخطوطة ديوان الساعور – جمع البروفيسور عبد الله علي إبراهيم
(26) مقابلة مع الشاعر محمد علي التوم مايو 1996
(27) علي ود بلل ود عمارة – مصدر سابق
(28) ود غبوش البغدادي – مصدر سابق
(29) الموسوعة الحرة – مصدر سابق
(30) ود غبوش البغدادي – مصدر سابق
(31) سلسلة أدب البطانة - حسن ود دوقة – مصدر سابق
(32) عكير الدامر – رواية عبد الله أحمد الشيخ